فيكون للولي كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم يقدح ذلك
في حقه ان لا يكون وليا بخلاف الانبيا عليهم
السلام فانه يجب ان يكون لهم معجزات لان النبي مبعوث
الى الخلق فبالناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعلم
ذلك الا بالمعجزة وبعكس ذلك حال الولي لانه ليس بواجب
على الخلق ولا على الولي ايضا العلم بانه ولي والعشرة
من الصحابة صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم
فيما اخبرهم انهم من اهل الجنة وقول من قال لا يجوز
ذلك لانه يخرجهم من الخوف فلا باس ان لا يخافوا تغير العاقبة
والذي يجدونه في قلوبهم من الهيبة والتعظيم
والاجلال للحق سبحانه زايد ويربو على كثير من
الخوف واعلم انه ليس للولي مساكنة الى الكرامة
التي تظهر عليه ولا له ملاحظة لها وربما يكون لهم
في ظهور جنسها قوة يقين وزيادة بصيرة لهم
لتحققهم ان ذلك فعل الله تعالى فيستدلون بها على صحة
ما هم عليه من العقايد وبالجملة فالقول بجواز
اظهارها على الاولياء واجب وعليه جمهور اهل
المعرفة فان قيل فهل يجوز ان يكون الولي معصوما
قيل اما وجوبا كما يقال في الانبياء فلا واما ان يكون
محفوظا حتى لا يصر على الذنوب وان حصلت لهم
هفوات او زلات فلا يمتنع ذلك في وصفهم ولقد
قيل للجنيد العارف يزني يا ابا القاسم فاطرق مليا
ثم رفع راسه وقال وكان امر الله قدرا مقدورا

وهذا

وهذا المختصر مما ذكره القشيري رحمه الله وجملة القول
تحسين الظن بجميع الفقرا واجب على كل مسلم ويجب
على كل مسلم ترك الخوض في اعراض الفقرا وان يحملهم على
الظن الحسن ويترك الاعتراض عليهم والانكار بالقلب
واللسان فمن سلم سلم ومن انكر واعترض ندم ومن كلام
سيدي قدس الله روحه العزيز اذا كان ابن الفقراء
رمادا فلا انطفا عليه فقد يمكن يحترق وقال اهل
العلم رضي الله عنهم من سا اعتقاده في الاولياء
يخشى عليه من سوء الخاتمة نعوذ بالله من ذلك
وقد انتهى الكلام على مقدمة الكتاب بحمد الله
وعونه على سبيل الاختصار ولنشرع الان في ذكر
الابواب التي التزمها الفقير في هذا الكتاب
فنقول **الباب الاول** في ذكر ابتدا امر
سيدي وما يتصل بذلك اعلم ان المشهور عن سيدي
رضي الله عنه ونفع به انه كان رضيعا يتيما من ابيه وامه
الا ان خالته اخت امه حضنته وضمته اليها ثم
تزوجت رجلا من ابنا الدنيا فكان هذا الرجل يهين
سيدي كثيرا ويمقته ويضربه وكان سيدي من حال
صغره صبورا مسلما للقضا والقدر الا انه كان اذا
خلا بنفسه وتفكر في حاله اخذه البكا فيبكي كثيرا
كذا اخبر سيدي عن نفسه الكريمة فلما بلغ سيدي
من العمر سبع سنين اخذه زوج خالته ومضى به الى رجل
غرابلي يصنع الغرابيل ويبيعهم وقال له خذ هذا الولد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)